

كلمة البروفسور سليم دكاش اليسوعي، رئيس جامعة القديس يوسف في بيروت، في جلسة افتتاح المؤتمر تحت عنوان : "تحديث الإدارة في زمن التحول الرقمي : إنشاء اللجنة الوطنية للمعلوماتية والحريات CNIL"، تنظمه كلية الهندسة والجمعية اللبنانية لتكنولوجيا المعلومات (LITA)، يوم الخميس الواقع فيه ٣ تشرين الأول (أكتوبر) ٢٠١٩، في مدرّج بيار أبو خاطر - حرم العلوم الإنسانية.

معالي رئيس مجلس الوزراء السيد سعد الحريري، ممثلاً بمعالي الوزيرة السيدة مي شدياق، وزيرة الدولة للإصلاح الإداري.

أيها الأصدقاء الأعزّاء،

إنّ التطور التكنولوجي وانتشار هذه التقنيات على أكبر عدد من الناس ينمو بسرعة غير مسبوقة في التاريخ. يتم إدخال المفردات الرقمية أو "التحول الرقمي" وكذلك تدرج مصطلحات مثل البيانات الضخمة، والسحابة، والواقع الافتراضي، والذكاء الاصطناعي والإنترنت أو قواعد البيانات المتسلسلة blockchain في قائمة المفردات اليومية.

عندما نتحدّث عن "التحول الرقمي"، لا يتعلّق الأمر بالابتكار التكنولوجي، والأدوات الرقمية فحسب. يتعلّق الأمر بالعمليات، والتنظيمات، وأدائها، وثقافتها وكذلك بالبشر والعلاقات الإدارية، وبالتالي تتطلّب منا أن نغيّر ليس فقط طريقتنا في التصرف، ولكن أيضاً وقبل كلّ شيء طريقة تفكيرنا (mindset).

وبما أنّ جامعة القديس يوسف في بيروت تدرك أهميّة ورشة عمل التحول الرقمي في تنمية البلد، فهي تدعم هذا التحول وتضع تكنولوجيا المعلومات في صميم برامجها. تُعدّ الجامعة أيضاً إحدى الجهات الفاعلة الرئيسية في تشجيع الابتكار، وتطوير الأفكار الإبداعية وخلق أوجه التآزر والشراكات الفكرية. لهذا السبب، أطلقت كلية الهندسة في جامعة القديس يوسف، وهي الرائدة دائماً في هذا المجال، "الماستر في الأنظمة والشبكات : خيار الأمن السيبراني" (حماية الحواسيب والدفاع عنها). كما نظّمت وما زالت تنظّم دورات تنشئة مستمرة، وورش عمل، ومؤتمرات، مثل هذا المؤتمر حول "تحديث الإدارة في عصر التحول الرقمي : إنشاء اللجنة الوطنية

للمعلوماتية والحريات CNIL" بهدف التفكير بمشاريع قوانين واقتراحها، ووضعها في خدمة السلطات الثلاث والمجتمع المدني ...

سيّداتي وسادتي، إنّ موضوع هذا المؤتمر يندرج في صميم مهمّة الجامعة التي تسعى لتدريب ليس فقط محترفين ممتازين، ولكن أيضاً مواطنين يحترمون بعضهم البعض. في الواقع، في شرعة جامعة القديس يوسف، جميع أعضاء أسرة الجامعة مدعوون للحفاظ على تطبيق القيم الاجتماعية والأخلاقية والروحانية المختلفة مثل الحوار والإصغاء والاحترام والتعددية والروح اللبنانية، والصدق، والحرية ... وفي شرعة استخدام الإنترنت والشبكات الاجتماعية أيضاً، تصرّ جامعة القديس يوسف على أنّ استخدام التكنولوجيات الجديدة يجب أن يحترم الحريات، حقوق الإنسان والحياة الخاصة الشخصية.

أيها الأصدقاء الأعزاء، إنّ تبعيتنا المتزايدة للإنترنت يوجد نقاط ضعف كبيرة تؤثر على حياتنا الشخصية الخاصة. أصبحت مساحة الإنترنت موضوع تهديدات معقّدة ومستهدفة من قبل مجرمي الإنترنت / المتسللين، الذين يعرفون جيّداً كيفية استغلال نقاط ضعف هذا الفضاء. يُعدّ "الأمن السيبراني" وحماية البيانات حالياً من الرهانات الخطيرة التي تؤثر على خصوصية الأفراد، وكذلك على الشركات. ومن هنا تأتي أهميّة إنشاء اللّجنة الوطنية للمعلوماتية والحريات (CNIL) في لبنان، ووضع استراتيجية في ما يتعلّق بأمن المعلومات والبيانات. تكمن مهمّة اللّجنة الوطنية للمعلوماتية والحريات « CNIL » في التأكد من أنّ تكنولوجيا المعلومات هي في خدمة المواطن ولا تقوّض الهوية الإنسانية، وحقوق الإنسان والحريات الفردية أو العامة. في الواقع، فإنّ مهمّة هذه اللّجنة وأهدافها ستكون بشكل أساسيّ حماية الخصوصية والحريات والتحقّق من أنّ أدوات المعلوماتية لا تنتهك الحقوق الأساسية، ولا سيّما الحياة الخاصة للأفراد وكرامتهم، وليس هذا هو الحال في الوقت الحاليّ. هذه الأهداف ستكون إذن :

**مراقبة** وضمن احترام قانون حماية البيانات الشخصية من خلال التحكم في تطبيقات المعلوماتية

**التنظيم** من خلال وضع قواعد مبسّطة، بحيث تكون المعالجات الأكثر شيوعاً والأقلّ خطورة للحريات موضوعاً لإجراءات مخففة.

**ضمان حقوق إمكانية الوصول** إلى المعلومات والتأكد من أنّ إجراءات تنفيذ حقّ الوصول إلى البيانات الواردة في المعالجات لا تعيق الممارسة الحرة لهذا الحقّ.

إبلاغ الناس بحقوقهم والتزاماتهم وتقديم اقتراح إلى الحكومة بالتدابير التشريعية أو التنظيمية التي تراها مفيدة. أصدقائي الأعزاء، تم تنظيم هذا الحدث بالتعاون مع الجمعية اللبنانية لتكنولوجيا المعلومات (LITA) التي أشكرها شكرًا جزيلاً. كما أود أن أشكر جميع الأشخاص في القطاعين العام والخاص الذين ساهموا في تحقيق هذا الحدث، وخاصة البروفسور مارون شمعون من المعهد العالي للهندسة في بيروت ESIB ... وهنا، أعتنم هذه الفرصة لتوجيه تحية إلى جميع طلاب المعهد العالي للهندسة في بيروت المتواجدين هنا !!! سيّداتي سادتي، إنّ أعمال هذا المؤتمر سوف تعزّز تبادل الخبرات الناجحة بين المشاركين. ستساعد المناقشات التي ستدور على مدى هذين اليومين على توطيد حوار بناء بين مسؤولي القطاعين العام والخاص. على أمل أن تشكّل الأعمال والتوصيات ركيزة ومساهمة مهمّة من أجل تطوير الانتقال الرقمي بطريقة جيّدة ومن أجل حماية الأفراد والشركات، أتمنّى لكم مؤتمراً جيّداً للجميع... في جامعة القديس يوسف في بيروت ! أشكركم جميعاً.